

(المحاضرة الأولى)

الأساليب النحوية

مفهوم الأسلوب النحوي

✓ الأسلوب في اللغة ؛ هو : السطر من النخيل ، و كلّ طريق ممتد ؛ فهو أسلوب . و لذلك يطلق الأسلوب على الطريق و الطريقة . يقال مثلاً : أنتم في أسلوب خير ؛ أي : طريقة خير . و يوصف إنسان ما بأنه ذو أسلوب مميز في الحديث أو في التدريس أو في الكتابة . . و هكذا ؛ و المقصود : أن له طريقة خاصة في ذلك . و من هنا أخذ تعبير (الأسلوب النحوي) ؛ و القصد : الطريقة التي يتشكّل بها بابٌ نحويٌّ معين ؛ فالنداء أسلوب نحويٌّ خاصٌّ يُؤدّي بطريقة خاصّة ، و الاستثناء أسلوب نحويٌّ خاصٌّ يُؤدّي بطريقة خاصّة ، و هكذا كلّ موضوعات النحو العربيّ .

✓ و سندرس هذا العام - إن شاء الله تعالى - مجموعة من أساليب النحو العربيّ بهدف تعرّف طرائق تشكّل هذه الأساليب ، و كلّ ما يتعلق بمفاهيمها ، و أدواتها ، و أهمّ أحكامها لكي يستطيع الطالب أن يفهم موضوعات النحو بطريقتين (= نظرية و تطبيقية) . و سنبدأ بحسب المنهج بأسلوب النداء .

(أولاً) أسلوب النداء

(١) مفهوم النداء

✓ النداء في اللغة ؛ هو رفع الصوت و ظهوره ؛ و ندى الصوت : بُعده . و أصل

الندى : البلل و الرطوبة . و لعل النداء مستعار منه بهذا الجامع .

✓ و النداء في النحو العربي : هو أسلوب نحوي إفصاحي يتكون من أداة النداء ،

و اسم منادى يقصد به طلب إقبال المخاطب لأغراض متعددة .

✓ ملحوظة (١) تعبير (طلب إقبال المخاطب) يتضمن الآتي :

(أ) أن يكون الإقبال حقيقياً = بمعنى أنك تطلب إقبال شخص على وجه

الحقيقة لغرض ما ؛ كأن تقول : يا أمي ، يا زيد ، يا أستاذ . و من هذا النوع أن

يقصد المتكلم بالنداء تقوية المعنى ، و توكيده ؛ نحو أن نقول للطلاب في أثناء

المحاضرة - و هم يصغون للأستاذ - : يا طلاب فهتمم الدرس .

(ب) أن يكون الإقبال مجازياً ؛ نحو : يا الله ، ربنا توكلنا عليك . فنحن عندما

نستعمل ذلك ؛ فالقصد هو طلب أن يستجيب الله لندائنا ، و ليس القصد

التنبيه .

(٢) التكوين النحوي الأساس لأسلوب النداء

أداة النداء	المنادى
-------------	---------

(٣) أدوات النداء

قال ابن مالك (ت : ٦٧٢ هـ) :

و للمنادى الناء أو كالناء (يا) و (أي) و (آ) كذا (أيا) ثم (هيا)

و (الهمز) للداني ، و (وا) لمن نُدب أو (يا) و غير (وا) لدى لبس اجتنب

✓ أدوات النداء : هي مجموعة من الأدوات النحوية التي تستعمل لأداء أسلوب

النداء ؛ و هي :-

(١) (يا) = هي أشهر أدوات النداء ، و تسمى (أم أدوات النداء) . و هي الأكثر

استعمالاً . و لم يستعمل القرآن الكريم غيرها . و تستعمل لنداء البعيد (أو ما

في حكمه : كالساھي و النائم و المتأقل و ضعيف السمع) ، و تستعمل لنداء

القريب ، و في نداء المندوب عند أمن اللبس (سنشرح مفهوم الندبة في

مواضع قادمة - إن شاء الله تعالى -) . (مفهوم أمن اللبس هنا يتحدد أيضاً

تداولياً ؛ يعني إن كان النداء لشخص ميت و يوجد في الحاضرين من يحمل

اسم الشخص الميت نفسه ؛ فلا يجوز أن تستعمل (يا) و يتعين استعمال (وا)

، و تستعمل (يا) في الاستغاثة أيضًا.

(٢) (أ) = الهمزة = تستعمل لنداء القريب = أُنْبِيَّ لا تظلم الناس .

(٣) (أَيُّ) = تستعمل لنداء القريب = أَيُّ زَيْدٌ عامل الناس بالحسنى .

(٤) هيا (مكونة من الهاء (لعلها هاء التنبيه) + يا) = تستعمل لنداء البعيد = هيا

طلابُ اجتهدوا في دراستكم .

(٥) أيا (مكونة من الهمزة + يا) = تستعمل لنداء البعيد = أيا غافلاً عُدْ لربك .

(٦) (آ) = همزة بعدها ألف = تستعمل لنداء البعيد .

(٧) (آي) = همزة بعدها ألف بعدها ياء ساكنة = تستعمل لنداء البعيد .

ملحوظات :

✓ تحديد مفهوم (القرب و البعد) مرهون بالموقف التداولي الاستعمالي ؛ فقد

يكون الشخص واقفاً إلى جانبك ؛ لكنه ضعيف السمع ؛ فحكمه حينئذ حكم

البعيد .

✓ يلحظ أن أدوات النداء للبعيد أو ما في حكمه فيها مد صوتيٌّ ؛ لأنَّ البعد

يحتاج إلى مد الصوت كي يسمع المُنَادى .

✓ هذه الأدوات (عدا (يا)) لا تستعمل في نداء المندوب ، و لا في المستغاث .

(٨) (وا) = و هي أداة نداء تختص بنداء المندوب (= و هو المتفجع عليه) و

هو الذي يُفجع الناس بموته (أو المتوجع منه كالبلاء و الداء - أبعدھا الله

عنكم -) . و في الندبة تفجع و حزن ؛ يناسبه المد الموجود في الواو .

تطبيقات

- أفاطم مهلا بعض هذا التدلل و إن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
- فقلت : هيا رباه ضيف و لا قرى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحم
- أيا شجرَ الخابورِ مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف